خطبة بعنوان: حقوق العمال

يوم الجمعة: ٥/٠٢/١٤٤١ هـ لفضيلة الشيخ الدكتور/ عبد العزيز بن أحمد البداح

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد...

فيا أيها المسلمون... ينبغي على صاحب العمل أن يؤدي ويلتزم ما اتفق عليه، وينبغي على العامل أن يؤدي ويلتزم ما اتفق عليه.

أيها المسلمون... إن الإسلام عظم من شأن الأخلاق، وبين أهميتها، ومكانتها، وبين أن أهلها هم أهل الإيمان على الحقيقة، جاء عند الترمذي وغيره أن النبي ﷺ قال: ((إن أكملكم إيمانًا، وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا))، وعند أبي داود أن النبي ﷺ قال: ((إن العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم))، وعنده أيضًا أنه عليه الصلاة والسلام قال: ((ما من شيء أثقل في ميزان العبد يوم القيامة من حسن الخلق))، وحسن الخلق يجب بذله للناس جميعًا، ومن ذلك بذله للعامل أو الأجير؛ فإنه لا شيء يستثنى من بذل حسن الخلق، وحسن الخلق قائم على بذل المعروف والندى، وكف الشر والأذى.

أيها المسلمون... ومما يبين العلاقة بين العامل وصاحب العمل أن الرحمة في الإسلام حق أصيل، وعلاقة أكيدة بين المؤمنين يجب أن تكون هي الأصرة والعلاقة في التعامل معهم، جاء في سنن الترمذي وغيره، أن النبي ﷺ قال: ((الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء))، وروى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال: ((من لا يرحم لا يرحم))، وعند أبي داود وغيره، قال النبي ﷺ: ((لا تنزع الرحمة إلا من شقي))؛ ولهذا فالواجب على صاحب العمل أن يعامل الأجير والعامل على أساس من الرحمة، والشفقة، والإحسان، فإن هذا كله محسوبٌ له عند ربه.

أيها المسلمون... ومما يبين العلاقة بين العامل وصاحب العمل أن تكون العلاقة بينهما قائمة على التزام الحق، وأداء الحقوق، ورعاية العقد.. فإن هذا كله من الواجبات، والتفريط فيه ظلمٌ، وحيفٌ، وجور، روى الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال: **قال الله تعالى: ((يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا))**، وصاحب العمل لا يحق له بموجب العقد أن يؤخر أجره العامل، ولا أن يعتدي عليه في عرضه، ولا بدنه، فإن كل ذلك من الظلم البين، والجور الفاحش الذي يُحاسب عليه العبد يوم القيامة.

أيها المسلمون... تأملوا -رحمكم الله- معاملة النبي ﷺ لخادمه أنس بن مالك - رضي الله عنه - كما جاء في الصحيح: **((خدمت النبي ﷺ عشر سنين، وفي رواية ثمان سنين، فما قال لشيءٍ فعلته لم فعلته؟ ولا لشيءٍ لم أفعله هلا فعلته))**.

أيها المسلمون... ومما يقع فيه بعض الناس تأخير أجره العامل، أو منعه منها، وهذا فيه نهْيٌ أكيد، ووعيدٌ شديد، جاء أن النبي ﷺ قال: **((ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة... وذكر منهم ورجلٌ استأجر أجيرًا فاستوفى منه، ولم يعطه أجره))**، وجاء أن النبي ﷺ قال: **((أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه))**.

أيها المسلمون... ومن تمام المعاملة بين صاحب العمل، والعامل، والأجير أن لا يُغفل تعليمه، ودعوته إلى الخير بالقدوة الحسنة، وبالكلمة الطيبة، وبما تيسر من الوسائل المفيدة النافعة فإن الله عز وجل اختبرنا لما جلبت لنا خيرات الأرض، ومن ذلك أن سخر لهذا المجتمع طائفةً من المسلمين وغيرهم ممن يعملون في مهني شتى، فالواجب علينا أن نظهر لهم الالتزام بالإسلام، ورعاية حق الضيف، والإحسان إلى الناس، فإنهم حينئذٍ يكونون لنا سفراء في بلادهم ينشرون ويذكرون ما يرونه في بلادنا من الخير، والفضل، والالتزام بالإسلام.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، وتقبل الله مني ومنكم تلاوته إنه هو السميع العليم، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه من كل ذنب إنه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيمًا لشانه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا...

اعلموا أن الله أمركم بأميرٍ بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكته، وثالث بكم أيها المؤمنون فقال جل من قائلٍ عليماً **((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))** [الأحزاب: ٥٦]

اللهم صل وسلم وزد وبارك على عبدك ورسولك محمد، وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء أبي بكرٍ
وعمر وعثمان وعلي، وعن الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنَّا معهم بمنك وكرمك
وجودك وإحسانك يا رب العالمين.